الوثيقة

دورية تاريخية محكمة

يصدرها
مركز الوثائق التاريخية
بدولة البحرين

العدد الثاني عشر . السنة السادسة
جمادى الاولى ١٤٠٨هـ . يناير ١٩٨٨م

مَعركة تحرير مسْقط

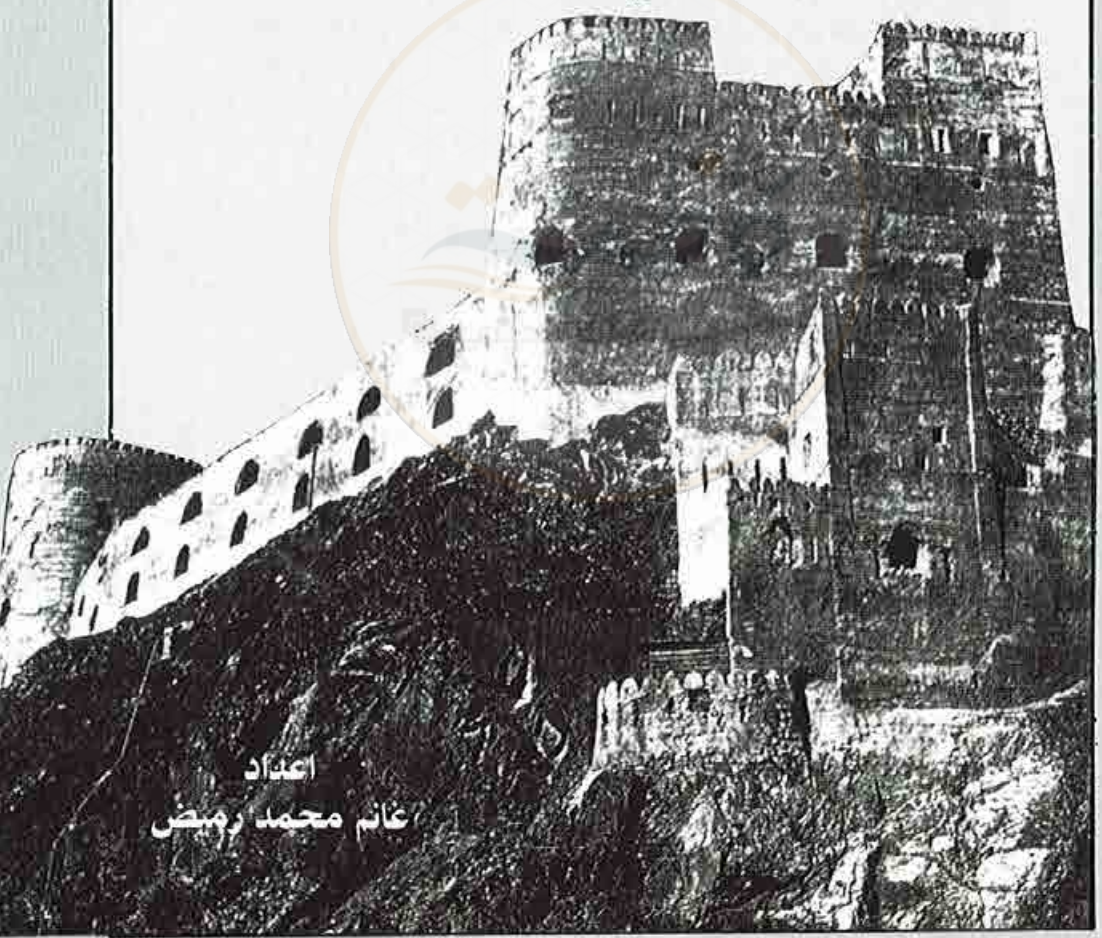

اعداد
غانم محمد رميض

كان تحرير سواحل عمان من الهيمنة البرتغالية هدفا مركزيا للامام ناصر بن مرشد (١٦٢٤/١٦٤٩) بعد نجاحه بتحقيق وحدة وطنية ارتكزت على قوة القبائل العمانية وتلاحمها[١]. وقد ادرك ان الاستقرار الحقيقي للبلاد لا يمكن أن يتحقق الا بالتخلص من الوجود الأجنبي فوجه اهتمامه صوب الشريط الساحلي، وخاض صراعا مريرا ضد الفرس والبرتغاليين ومما تجدر الاشارة اليه انه على الرغم من ان كثيرا من المصادر تحدد سقوط قلعة البرتغاليين في هرمز على ايدي الانجليز والفرس عام ١٦٢٢، على انها نقطة النهاية للسيطرة البرتغالية على الخليج العربي، الا ان حقيقة الامر تبدو في تحول البرتغاليين بتحصيناتهم الى السواحل الغربية للخليج، وبدأت القلاع البرتغالية في مسقط[٢] تدعم تدعيما كافيا باعتبارها القلاع الرئيسية بعد سقوط قاعدتهم الحصينة في هرمز.

شهدت سنة ١٦٤٨ بداية المرحلة الحاسمة في حرب التحرير تتويجا لخطة الامام في انتزاع قاعدة البرتغاليين في مسقط، فقد تحرك جيش كبير بقيادة مسعود بن رمضان ووصل الى مسقط في ١٦ اب ١٦٤٨ وباشر بعملية التطويق. وتواصل القتال حتى ١٠ ايلول من العام نفسه. ونجح العرب خلاله في انتزاع معظم تحصينات الميناء، كما اجبرت الحامية البرتغالية على طلب الصلح في نفس الوقت الذي كان القتال مستمرا بشكل متقطع[٣]. وقد تضمنت الشروط العمانية: اعفاءهم من دفع الضرائب على البضائع العربية في مسقط، وان يدفع البرتغاليون جزية الى الامام، ويزيلوا اسوار مسقط[٤]. الا ان القائد البرتغالي دوم جولجيار دانورنها اعتبر هذه الشروط ثقيلة جدا، ولذلك استأنف القتال، واستطاعت القوات العربية الاستيلاء على القلعتين الكبيرتين فورت كابتن ومكلا (الميراني والجلالي)[٥]، واستمر ضغط العرب باصرار متزايد ستة اسابيع اخرى على البرتغاليين مما ولد اليأس في نفوسهم، ووجد القائد البرتغالي نفسه مجبرا على التماس الصلح موافقا على الشروط العربية، وتم التوقيع على اتفاقية في ٣١ تشرين الاول ١٦٤٨، وقعها كل من سلطان بن سيف القائد العام لقوات الامام، والقائد البرتغالي دوم جوليار دانورنها[٦]، وقد تضمنت الاتفاقية[٧].

١ ـ يتعهد البرتغاليون بدفع الجزية بانتظام لامام عمان.

٢ ـ يمتنع البرتغاليون عن القيام

باية اعمال عدوانية ضد رعايا وممتلكات الامام.

٣ ـ ضمان حرية التجارة لرعايا الامام واعفاؤهم من الضرائب ورسوم الجمارك.

٤ ـ حرية السفن العربية في الملاحة والتجارة وعدم خضوعها للتفتيش في مقابل حصولها على تصريح من السلطات البرتغالية في طريق عودتها.

ومن الواضح جدا ان هذه المعاهدة اوضحت ان السيطرة البرتغالية لمسقط اوشكت على نهايتها، وانه من الضروري بذل جهود موحدة وقوية لتأمين طردهم منها. وان اهم ما يستلفت النظر ما نصت عليه المعاهدة باعتراف البرتغاليين بحرية التجارة في مسقط والمحيط الهندي ومرور السفن العمانية في البحر دون تفتيش، وان كان عليها ان تتزود بتصاريح من المراكز البرتغالية عند عودتها من الهند فهي بمثابة جوازات للمرور تسمح للعمانيين بالابحار بحرية مع اي نوع من البضائع والى اي من الموانىء.

اثارت انباء الحصار العربي للحامية البرتغالية قلقا كبيرا للسلطات البرتغالية في كل من لشبونة، ومستعمراتها في الهند، فقد رفض ملك البرتغال الشروط السابقة واعتبرها اهانة لشرف بلاده، وامر باعلان الحرب ضد العرب. وسارع نائب الملك في الهند الدوم فيلبى ماسكارينا الى ارسال قطعة من الاسطول لنجدة الحامية البرتغالية ووصل الاسطول الى مسقط في منتصف كانون الثاني ١٦٤٨ ليفاجأ بالتسوية التي تمت بين القيادة العربية وقائد الحامية البرتغالية [٨] وتغلبت روح العنجهية الاستعمارية على قائد الاسطول فوجه الاتهام الى دوم جوليار لعدم صموده امام الحصار العربي وامر بارساله الى (كوا) حيث ألقى به في السجن[٩]. كما ان الملك دوم جوا الرابع اصدر اوامره في ٤ كانون الثاني ١٦٤٩ ببذل كافة الجهود من اجل التمسك بمسقط وزيادة عدد السفن الحربية في الميناء ومنع العرب من البقاء في المدينة.[١٠] ولكن في الوقت الذي وصلت فيه الاوامر الى (كوا) كان الامر قد خرج عن ارادة البرتغاليين وكان العلم العربي يرتفع بشموخ على طول الساحل المحرر.

توفي الامام ناصر بن مرشد[١١] في ٢٣ نيسان ١٦٤٩ بعد ان حقق المرحلة الاصعب من مراحل ملاحقة وطرد الغزاة البرتغاليين. ويصف لنا المؤرخ انطونيو بوكارو صعود نجم الامام بأنه (جعل من نفسه منذ سبع سنوات أقوى حاكم في جميع انحاء الجزيرة العربية، بمناصرته للشريعة المحمدية التي كان من اشد المتمسكين بها)[١٢] الا انه توفي ولم تسعد عيناه برؤية أخر جندي اجنبي يرحل عن بلاده فقد انحصر وجودهم في مسقط ومطرح.

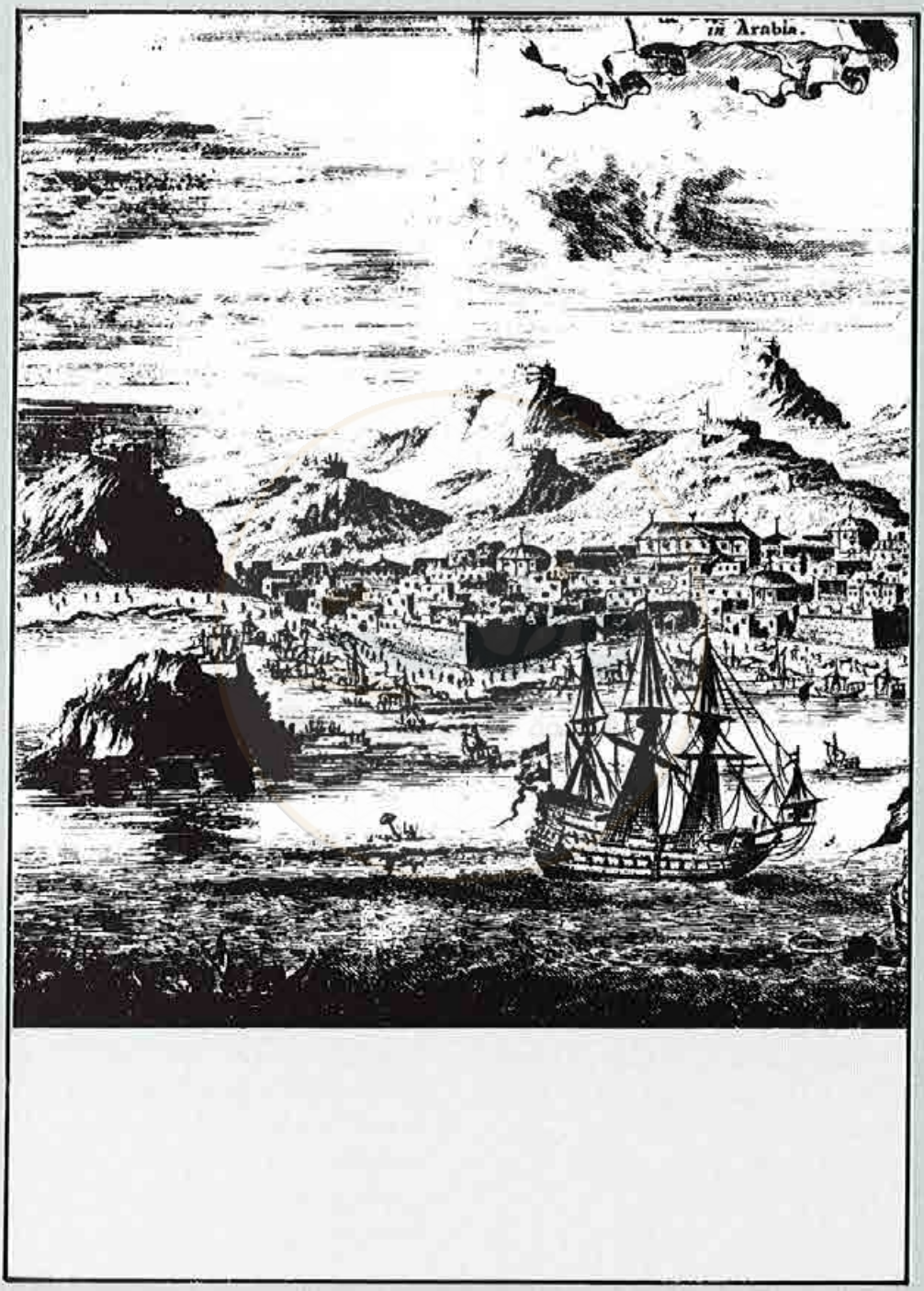
in Arabia.

انتخاب سلطان بن سيف

ما ان اعلنت وفاة الامام ناصر بن مرشد حتى اجتمع الفقهاء والقضاة والقادة لاختيار امام جديد. وفي تلك الظروف الدقيقة التي كانت تمر بها البلاد لا سيما ان معركة تحرير مسقط لم تحسم بعد كان منطقيا ان يحصل الاجماع على اختيار ابن عم الامام الراحل وقائد جيوشه سلطان بن سيف لما يتمتع به من صفات ابرزها: الحزم والجرأة والكفاءة العسكرية ويصفه السالمي بانه كان (للامام ناصر بن مرشد سيفا وكفا يبيد بها الاعداء)[١٣] وقد شهد عهده المرحلة الاخيرة من عملية التحرير فقد عاود السياسة الهجومية ضد البرتغاليين وتقدم بنفسه لقيادة العمليات الحربية التي تكللت بنهاية مجيدة خلال أشهر تسعة [١٤].

شهدت عمان في ظل امامة سلطان بن سيف عهدا زاهرا بذرت فيه بذور التوسع المذهل الذي اعطى ثماره بعد فترة وجيزة[١٥].

قطعت عمان شأوا بعيدا في الرقي والازدهار بعد نجاحه في فتح منافذ البلاد البحرية. وقد لخص لنا ابن رزيق عهده بقوله (ان عمان اعتمرت في ايام دولته وازدهرت واستراحت في عصره رعيته ورخصت الاسعار وصلحت الاسفار وكان متواضعا رؤوفا بالرعية وكان يخرج الى الطريق بغير عسكر)[١٦] وهذا هو شأن القادة العظام.

وضع الامام الجديد الخطط الكفيلة بتطوير ودعم قوة عمان البحرية لحماية سواحلها وتجارتها البحرية ضد القرصنة البرتغالية واضاف الى الاسطول التجاري العماني عددا ملحوظا من السفن كما كان يشترك بنفسه في الاعمال التجارية[١٧] مقدما المثل لمن جاء بعده من الائمة الامر الذي جعله موضع انعقاد البعض من الوجهة الفقهية.

وفي عصر الامام سلطان بن سيف وضعت خطط عديدة لحملات بحرية بهدف مطاردة البرتغاليين وتصفية تدخلاتهم حتى في المياه الاقليمية الهندية وشرق افريقيا، الامر الذي هيأ الفرصة لحكام عمان لطرد البرتغاليين من (مومباسا). اما في داخل عمان فقد بنى الامام الجديد القلعة المستديرة في نزوى التي استغرق بناؤها اثني عشر عاما.

يذكر لنا المؤرخ العماني سرحان بن سعيد بصدد ذلك انه :

«نصب الحرب لمن بقي من النصارى بمسقط وسار عليهم حتى نصره الله عليهم وفتحها له ولم يزل يجاهدهم اينما وجدهم في بر وبحر، فاستفتح كثيرا من بلدانهم وخرب كثيرا من مراكبهم وغنم كثيرا من اموالهم فقيل انما بني القلعة التي بنزوى من غنيمة الدير»[١٨].

وادى انتعاش الموانىء العمانية وازدهارها بالحركة التجارية، الى

انتعاش مماثل شمل الاقسام الداخلية من البلاد، فنشطت حركة التبادل التجاري، وتطلب ذلك من الامام ان يوجه اهتماما متزايدا للزراعة ويوضح هذا الاموال الطائلة التي صرفها لصيانة الافلاج عماد الزراعة العمانية منذ عهود قديمة[١٩]. فقد احدث فلج (البركة) قرب (ازكان)[٢٠].

ومن الملفت للنظر ان المصادر العمانية [٢١] لا تفصل لنا في موضوع الصراع بين الامام سلطان بن سيف والبرتغاليين بالقدر الذي كتبت عن الصراعات القبلية المحلية وهو تقصير كبير في رأينا فمما لا شك فيه أن طرد البرتغاليين من السواحل الشرقية بشكل نهائي على يد الامام سلطان بن سيف يعد عملا رائعا ومفخرة قومية. ولم يكتف بذلك بل نقل ميادين القتال الى مراكز المستعمرات البرتغالية غرب الهند وشرق افريقيا[٢٢] محققا انتصارات مهمة.

معركة تحرير مسقط

اوضحت المعاهدة التي فرضها الامام ناصر بن مرشد عام ١٦٤٨ درجة الضعف الكبيرة التي كان يعيشها البرتغاليون وان نهايتهم اصبحت وشيكة.

اعد الامام سلطان بن سيف الخطط اللازمة لمهاجمة البرتغاليين في مسقط وفي عام ١٦٤٩ باشر الامام حملته النهائية لدحر العدو:

(واستجابت القبائل العمانية بابتهاج عظيم لنداء الامام واحتشدت في (سيج الحرمل) خارج مطرح وهي مهيأة للهجوم)[٢٣].

ولا بد من ملاحظة ان بعض المصادر العمانية [٢٤] تشير الى ان الامام سلطان بن سيف هاجم مسقط لعدم التزام البرتغاليين بالاتفاقية التى فرضها عليهم الامام ناصر بن مرشد عام ١٦٤٨. ولكن واقع الحال ان الامام كان مصمما اساسا على انهاء الوجود البرتغالي في البلاد متمما الشوط الذي قطعه سلفه العظيم.

وكان البرتغاليون قد استعدوا لصد الهجوم فبنوا ابراجا حصينة على رؤوس الجبال، وكانت الحاميات العسكرية البرتغالية مكونة من وحدات عسكرية برتغالية ووحدات هندية وصفها مؤرخو عمان بانها من ولاية (هندجوه)[٢٥]، اتخذت لها مواضع دفاعية عند اطراف المدينة ووضعوا فيها خيرة رجالهم المزودين بالبنادق والمدافع وكانوا يضربون كل من يتقدم من قوات الامام باتجاه مسقط[٢٦]. اما قلعتا مسقط الشهيرتان فقد كانتا بمثابة مقر للقيادة العامة والتموين ومدفعية الساحل والثكنة العسكرية الرئيسية في المنطقة، وقد اكمل البرتغاليون تحصيناتهما بشكل محكم[٢٧].

اتخذ الامام من منطقة (طرى الرولة) قاعدة متأخرة له وتقدم بوحداته المقاتلة الى منطقة التجمع والوثوب في منطقة (سيج الحرمل)

ومن هناك اصدر اوامره بالهجوم. وتقدمت القوات العربية واستولت على اول اهدافها وهي مجموعة تلال تسمى (بير الراوية)، لكنها جوبهت بنيران كثيفة وفي نفس الوقت لم يتمكن البرتغاليون من زحزحة قوات الامام في المطرح [٢٨].

وفي ٢٣ كانون الثاني ١٦٥٠[٢٩] قامت قوة فدائية بهجوم ليلي مباغت، فعبرت السور واندفعت الى شوارع مسقط ببسالة عالية واصيب البرتغاليون بالذعر والانهيار المعنوي التام، فتدافعوا الى السفن الراسية في الميناء[٣٠] والمراكز (مخزن السلاح والذخيرة) طلبا للنجاة. واندفع العرب نحو اعدائهم ونجحوا في الاستيلاء على سفينتين كانتا راسيتين في الميناء واحاطوا بالمركز ولم يتمكن المدافعون من الصمود وانسحبوا الى القلعة الحصينة (فورت كابتن - الجلالي) تاركين الحرس الهنود لمصيرهم. وفي اليوم نفسه استسلم قائد القلعة فرانسسكودي تافرتا وبعد ثلاثة ايام استسلم المركز وتراجع الاسطول البرتغالي بعد ان فقد اثنتين من سفنه[٣١].

ومن المناسب ان نطلع على ما كتبه لنا الكسندر هاملتون الذي اورد لنا اقوال شاهد عيان لعملية الهجوم الاخير على مسقط:

«بلغت الحماسة لدى العرب درجة قصوى بحيث هددوا بالتمرد اذا لم يقدم ضباطهم على الفور الى الهجوم على اسوار المدينة وحينما لم يجد الملك (الامام) حجة يمكن تهدىء ثائرتهم على الرغم من اقتراب الليل اصدر امره بالهجوم وجوبه المهاجمون بنيران كثيفة اطلقها البرتغاليون عليهم من قلاعهم على المرتفعات ولكن العرب تقدموا الى امام ولم يكن بحسبانهم ان يتراجعوا ولم يبالوا بالاعداد الكبيرة من رفاقهم الذين تساقطوا قتلى وواصلوا تسلق الاسوار على اشلاء من سقطوا في ساحة الوغى. وعند غياب الشمس تمكنوا من السيطرة على بابين من ابواب المدينة مجبرين المدافعين على الفرار، واندفعوا خلف اعدائهم باصرار بحيث لم ينج منهم احد بالرغم من فرارهم باقصى سرعة باتجاه القلعة الكبيرة حيث يقيم الحاكم. وكانت القلعة مبنية على صخرة عظيمة محاطة بالبحر من كل جهاتها تقريبا. والطريق الوحيد المؤدي اليها لا يسمح لاكثر من شخصين او ثلاثة بارتقائه سوية. وادرك العرب ان اقتحامها امر مستحيل دون تضحية جسيمة ولهذا فرضوا عليهم الحصار الكامل وخسر العرب في الهجوم مابين اربعة الى خمسة الاف من رجالهم... واجبر المتحصنون في الحصون الصغيرة على الاستسلام... ثم استسلم رجال الحصن بدون قيد او شرط»[٣٢].

وهكذا دخل الامام المدينة محررا وطهر القلعتين الشهيرتين وابدل اسميهما الى (الميراني) و(الجلالي)،

وعين سيف بن بلعرب واليا عليها [٣٣] اما هو فقد اسرع بقواته الى مطرح لمنازلة البرتغاليين هناك ويبدو ان قائد منطقة مطرح العسكري قد وصلته انباء الهزيمة المريرة التي حلت بالحامية البرتغالية في مسقط فخرج على رأس معاونيه ورجاله رافعا راية الاستسلام[٣٤].

وكان رد الفعل البرتغالي على الاندحار الذي منيت[٣٥] به قواتهم في مسقط سريعا فما ان وصلت انباء الهزيمة إلى نائب الملك (دوم فيلبي) عن طريق سفينة تحمل ٧٠٠ برتغالي نجحت في الهروب من مسقط الى ديو[٣٦] حتى ارسل اسطولا من سبع سفن الى الخليج العربي واصدر تعليماته الى قائد الاسطول بان يبذل ما بوسعه للحصول على مساعدة الفرس ضد العرب[٣٧] وبعد ان توقف في ميناء (كنك)[٣٨] اتجه الى القطيف، وهناك التقى بقطعة من الاسطول العماني، فنشبت معركة بحرية اسفرت عن تراجع البرتغاليين. وفشل اسطول اخر اكثر قوة من سابقه ارسله نائب الملك في اذار ١٦٥٠ لاستعادة اي من موانىء ساحل عمان[٣٩].

وبعد هذه الانتصارات الرائعة عاد الامام الى العاصمة (نزوى) واستقبل استقبالا كبيرا يليق بهذا الانتصار العظيم الذي الهب حماس العمانيين الذين لم يكتفوا بذلك، بل وضعوا استراتيجية جديدة تمثلت في ضرب مواقع العدو في غرب المحيط الهندي وشرق افريقيا وبموجب هذه الاستراتيجية كان من الطبيعي ان يعمد العمانيون الى بناء قوة بحرية[٤٠] مناسبة للمنازلة المرتقبة.

بناء القوة البحرية العمانية:

ادرك الامام سلطان بن سيف ان معركة مسقط لم تكن نهاية الصراع مع البرتغال فقد صاحب الوحدة الوطنية الجديدة في عمان انبعاث الشعور القومي ضد البرتغاليين بشكل خاص ولهذا فان امتلاك قوة بحرية قوية موازية لقوة العدو يعد امرا حاسما لتأمين السواحل من الهجمات التدميرية وصيانة تجارة البلاد، فالصراع مع البرتغال هذه المرة سيكون صراعا بحريا بالدرجة الاولى حتى ان هذه الفترة اطلق عليها (حرب البحر العربي)[٤١] او حملة بحر الهند ولتحقيق نتائج حاسمة كان على العرب تطوير بناء سفنهم، وبناء قوتهم البحرية على طراز جديد وقد شكلت السفن التي اسرها العرب خلال معارك التحرير نواة الاسطول الحديث[٤٢]. وكان يتم بناء السفن والمراكب في العديد من الموانىء العمانية وخاصة مينائي مطرح وصور، اما الاخشاب بمختلف انواعها فيتم استيرادها من (ملبار) في الهند. ويتم ربط اجزاء السفينة

بواسطة الحبال التي تصنع محليا في مطرح وغيرها من الموانىء، اما الاشرعة فيتم جلبها من البحرين ويتم صنعها في صحار والموانىء العمانية الاخرى. ويمكن تقسيم السفن العمانية من حيث حجمها ونوعها الى طبقتين تختلف احداهما عن الاخرى، فطراز (البدن) و(البغلة) مخصصة للتجارة مع الموانىء الاجنبية، بينما تستخدم الانواع الصغيرة للتجارة المحلية[٤٣] والى جانب السفن التي تصنع محليا، كانت السفن الكبيرة تصنع في سورات على نهر السند، في احواض بناء السفن التي لم يكن الاوربيون يعرفون عنها الا القليل ولم يكن لهم فيها نفوذ.

ولقد نجح العمانيون في التكيف مع الاساليب الجديدة في صناعة السفن، وقد مكنهم هذا النجاح من اتقان هذه الاساليب من خلال المراكب التي اسروها من عدوهم واستخدموها، واستوعبوها دون وسيط[٤٤]. فخلال وقت قصير تحرر العرب من الاسلوب التقليدي في بناء السفن ذات الهيكل الذي تشد الواحة بالحبال، واخذوا ببناء سفن على الطراز الاوربي من ذوات الاشرعة المربعة المزودة بمدفعية حديثة، وحتى المراكب المبنية على الاسلوب القديم اخذت تبني بالواح مثبتة بالمسامير[٤٥].

واضافة الى السفن التي تم اسرها فقد نما الاسطول العربي وفق خطة بعيدة المدى وضعها العرب للحصول على كافة الوسائل التي يمكن بها مقابلة خصومهم. واخذت القوة البحرية اليعربية في النمو في نفس الوقت الذي تدهورت فيه القوة البحرية البرتغالية[٤٦]، وقد اشار المبشر الفرنسي الشهير (الاب روفائيل دي مان) الذي مكث في اصفهان مدة ستة وعشرين عاما وقدر له البقاء هناك حتى مماته في ١٦٩٦، الى ما يعانيه البرتغاليون من مضايقات يثيرها عرب عمان.

«الذين نجحوا بفضل السفن التي غنموها من مختلف مقارعاتهم البحرية في الحد من قدرات وامكانيات البرتغاليين في فرض هيمنتهم على البحر)[٤٧].

وخلال حكم الامام فقد قطعت القوة البحرية في عهده شوطا بعيدا في الرقي والازدهار واصبحت (البحرية العمانية في اوج نشاطها من حيث القوة والقدرة والتجهيزات والمدفعية الحديثة)[٤٨]، وقد وصف لنا الكابتن شارلز لوكير الذي زار مسقط عام ١٧٠٦ ذلك الميناء فاشاد بتطوره :

«تحسن تحسنا مطردا منذ انتزعه العرب من ايدي البرتغاليين حتى انه اصبح مصدر قلق لكافة المتاجرين مع الهند... ان السفن الحربية كانت تصنع في سورات. وشاهدت في الميناء:

أربع عشرة سفينة حربية وعشرين سفينة تجارية، وكانت تحوى احدى هذه السفن سبعين مدفعا ولا يوجد من بين هذه السفن الحربية جميعها من تحمل اقل من عشرين مدفعا... ورغم ان البارود كان شحيحا فان العرب كانوا من اكثر سكان العالم تبذيرا له وفي كافة المناسبات... لقد كانت الالوان الحمراء هي المفضلة لديهم حيث تتجلى في راياتهم وصواريهم وعارضات اشرعة سفنهم وفي كل الاماكن البارزة الاخرى من سفنهم، كما كان للاسطول العربي مظهرا آخاذا عند دخولنا المرفأ وللوهلة الاولى»[٤٩].

توفي الامام سيف بن سلطان الاول في الرستاق عام ١٧١١ بعد ان حكم البلاد حوالي عشرين عاما حافلة بالامجاد.. وخلفه في الامامة ولده سلطان بن سيف الثاني الذي شهد عهده قمة التفوق الملاحي العربي. فزاد من قوة الاسطول الذي شن بواسطته سلسلة من الغارات على المواقع البرتغالية وبعمله هذا فانه لم ينفق كل ما ادخره اسلافه من اموال فحسب بل تعداه الى اقتراض اموال الجوامع والاوقاف[٥٠] وكان عدوا لدودا للبرتغاليين والفرس[٥١] لقد اعطى الكابتن الكسندر هاملتون الذي كان في مسقط عام ١٧٢١ الوصف التالي لما كان عليه الاسطول العربي من قوة في عهد سلطان بن سيف .

«كان الاسطول العربي عام ١٧٥١ يتكون من سفينة تحمل اربعة وسبعين مدفعا وسفينتين تحملان ستين مدفعا وواحدة بخمسين مدفعا وثمان عشرة سفينة صغيرة تحمل مابين اربعة الى ثمانية مدافع لكل منها».

اما السالمي فقد قدر الاسطول العربي في الحقبة نفسها بما بين اربع وعشرين الى ثمان وعشرين سفينة حربية تحمل اكبرها وتدعى (الملك) ثمانين مدفعا ضخما[٥٢]. وتمكن الائمة اليعاربة المتعاقبون[٥٣] وحتى عام ١٧١٨ من جعل عمان اعظم قوة بحرية غير اوربية في غرب المحيط الهندي وبلغ اسطولهم اوج عظمته خلال العقدين الاول والثاني من القرن الثامن عشر.[٥٤].

«وبفضل خبرتهم هذه وقوتهم البحرية فرضوا هيبتهم وسيطرتهم على كافة السواحل البحرية الممتدة من رأس قمران حتى البحر الاحمر وكان العرب غالبا مايشنون غاراتهم ضد المستعمرات البرتغالية على ساحل الهند» .

الهوامش

(١) صالح محمد العابد. تحرير ساحل عمان وانهيار الامبراطورية البرتغالية، مجلة آفاق عربية (بغداد/اذار ١٩٨٥)، ص ٣٩.

(٢) للتعرف على تحصينات البرتغاليين في مسقط يراجع: نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، تحفة الاعيان في سيرة اهل عمان، ١ (القاهرة، ١٢٥٠ هـ)، جـ ٢، ص ٦٢. سعاد ماهر، الاستحكامات الحربية في مسقط، ندوة الدراسات العمانية . وزارة التراث القومي والثقافة، (سلطنة عمان ـ ١٩٨٠) المجلد الثاني، ص ١٤٠ ـ ١٤٥.

(٣) المصدر السابق.

(٤) العابد، تحرير ساحل عمان، ص ٤٢.

(٥) في عام ١٥٢٧ بدأ البرتغاليون في بناء هاتين القلعتين، وقد تم تجديد قلعة الجلالي عام ١٥٨٧، والميراني عام ١٥٨٨. انظر: احمد حمود المعمري، عمان وشرق افريقيا، ترجمة محمد امين عبدالله، (سلطنة عمان، ١٩٨٠) ص ٦٢.

(٦) مصدر السابق.

(٧) عبدالعزيز محمد عوض، الاحتلال البرتغالي لموانىء، الجزيرة العربية مجلة المؤرخ العربي، اتحاد المؤرخين العرب، العدد ٢٩، بغداد ١٩٨٦). ص ٢٠.

(٨) العابد، تحرير ساحل عمان، ص ٤٢.

(٩) المصدر السابق.

(١٠) المصدر السابق.

(١١) توفي الامام بنزوي بعد ان دام حكمه ستة وعشرين عاما حافلة بالكفاح البطولي ولم يخلف غير ابنة واحدة هي فاطمة الزهراء توفيت بعده بستة اشهر. انظر: السالمي تحفة الاعيان، جـ ٢، ص ٥٧.

(١٢) مقتبس من: بوكسر، ملاحظات جديدة عن الصلات بين العمانيين والبرتغاليين من ١٦١٣ الى ١٦٣٣، ندوة الدراسات العمانية، (سلطنة عمان ـ ١٩٨٠) ص ٢١٢.

(١٣) السالمي، تحفة الاعيان، ص ٦٣.

(١٤) المصدر السابق.

(١٥) لورنس لوكهارت، التهديد العماني ونتائجه في اواخر القرن السابع عشر ومطلع القرن الثامن عشر، ترجمة علاء الدين احمد حسين، مجلة الخليج العربي، العدد العاشر ١٩٧٨، ص ٩٠.

(١٦) حميد بن محمد بن زريق، الفتح المبين في سيرة السادة البو سعيديين تحقيق عبدالمنعم عامر ومرسي عبدالله، وزارة التراث القومي، (سلطنة عمان ـ ١٩٧٧) ص ٢٩١ ـ ٢٩٢.

(١٧) وزارة التراث: القومي والثقافة، عمان تاريخنا وعلماؤنا، ترجمة محمد امين عبدالله، سلسلة تراثنا، العدد العاشر (سلطنة عمان ١٩٨٠) ص ٩.

(١٨) سرحان بن سعيد الأزكوى، تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لاخبار الامة، تحقيق عبدالمجيد حسيب القيسي، وزارة التراث القومي والثقافة (سلطنة عمان، ١٩٨٠) ص ١٠١.

(١٩) وزارة الاعلام والثقافة، عمان وتاريخها البحري، (سلطنة عمان ١٩٧٩) ص ٦٤.

(٢٠) الأزكوى، المصدر السابق، ص ١١١.

(٢١) من امثلة هذه المصادر: الأزكوى، المصدر السابق، بن زريق، المصدر السابق، السالمى، المصدر السابق.

(٢٢) جمال زكريا قاسم، الاصول التاريخية للعلاقات العربية الافريقية (القاهرة، ١٩٧٥) ص ١٠٥.

(٢٣) نفس المصدر.

(٢٤) السالمي، تحفة الاعيان، ص ٦٣.

(٢٥) ابن زريق، الفتح المبين، ص ٢٨٤.

(٢٦) السالمي، تحفة الاعيان، جـ ٢، ص ٢٦٣ابن رزيق، الفتح المبين ص ٢٨٥.

(٢٧) فالح حنظل، المفصل في تاريخ الامارات العربية المتحدة، لجنة التراث والتاريخ، الامارات العربية المتحدة (ابوظبي) جـ ١ ص ٨١.

(٢٨) طارق نافع الحمداني، دور عرب عمان في اقصاء البرتغاليين عن الخليج العربي خلال النصف الاول من القرن السابع عشر، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، العدد الثالث، ١(بغداد، ١٩٨٤) ص ٢٨٠.

(٢٩) يذكر لنا مايلز تاريخين فيهما اختلاف بسيط حول عملية الهجوم واستسلام القائد البرتغالي، ففي الصفحة ١٩٣ يحدد يوم ٢٣ كانون الثاني وفي الصفحة ٢٠٧ يحدد يوم ٢٢ كانون الثاني تاريخا للهجوم العماني.

(٣٠) مايلز، الخليج بلدانه وقبائله، وزارة التراث القومي والثقافة، (سلطنة عمان ـ ١٩٨٦)، ص ١٩٣.

(٣١) العابد، تحرير ساحل عمان، ص ٤٢.

(٣٢) المصدر السابق.
وانظر ايضا العابد تحرير ساحل عمان، ص ٤٢ ـ ٤٣.
(٣٣) بن رزيق، الفتح المبين، ص ٢٠٩، السالمي، تحفة الاعيان، ص ٦٥.
(٣٤) فالح حنظل، المصدر السابق، جـ ١، ص ٨٣.
(٣٥) ان طرد البرتغاليين من هرمز عام ١٦٢٢ ومن مسقط عام ١٦٥٠ قد اضاع لقبين هامين من القاب ملوك البرتغال وهما (سادة الفتح والملاحة في جزيرة العرب وفارس). انظر: لوريمر، دليل الخليج القسم التاريخي، ترجمة قسم الترجمة بمكتب امير دولة قطر، (الدوحة) جـ ١، ص ١١ ـ ١٢.
(٣٦) مايلز، المصدر السابق، ص ١٩٣. لوريمر، المصدر السابق، جـ ٢ ص ٦٣٦.
(٣٧) مايلز، المصدر السابق، ص ١٩٤.
(٣٨) كنك: ميناء صغير يقع على الساحل الشرقي من الخليج العربي التجا اليه البرتغاليون بعد طردهم من مسقط.
(٣٩) مايلز ـ مصدر سابق.
(٤٠) يذكر مايلز ان الامام قام بزيادة سفنه الحربية مباشرة بعد الهجوم على مسقط والحقيقة ان الاسطول العماني كان مكونا من السفن البرتغالية التي غنمها العرب بعد معركة تحرير مسقط ولا نتفق مع المؤرخة عائشة السيار بذكرها ان (الامام سلطان بن سيف تزعم حركة الجهاد ضد البرتغاليين حيث ارسل حملاته الى المحيط الهندي قبل استيلائه على مسقط). (عائشة السيار، دولة اليعاربة في عمان، وشرق افريقيا في الفترة من ١٦٢٤ ـ ١٧٤١ ص ٧٢) اذ لا يتفق ذلك مع المنطق العلمي.
(٤١) وزارة التراث القومي والثقافة، عمان في امجادها البحرية، (سلطنة عمان، ١٩٨٠) سلسلة تراثنا، العدد الثامن، ص ٦٤.
(٤٢) لورنس لوكهارت، التهديد العماني ونتائجه في اواخر القرن السابع عشر ومطلع القرن الثامن عشر، مجلة الخليج العربي، العدد العاشر، (جامعة البصرة ـ ١٩٧٨) ص ٩٠ :
(٤٣) مايلز، المصدر السباق، ص ٣٤١.
(٤٤) وزارة الاعلام والثقافة، عمان وتاريخها البحرى، ص ٦٤.
(٤٥) روبرت جيران لاندن، عمان منذ ١٨٥٦ مسيرا ومصيرا، ترجمة محمد امين عبدالله، (سلطنة عمان ـ ١٩٨٤)، ص ٥٤.
(٤٦) السيار، المصدر السابق، ص ٦٧.
(٤٧) مقتبس من : لوكهارت، المصدر السابق، ص ٩٠.
(٤٨) لاندن، المصدر السابق، ص ٥٤.
(٤٩) مقتبس من : لوكهارت، المصدر السابق، ص ٩٢.

(٥٠) السالمي، تحفة الاعيان، جـ ٢، ص ١٠٩ مايلز، المصدر السابق، ص ٢١٣.
(٥١) مايلز، المصدر السابق، ص ٢١٣.
(٥٢) السالمي، تحفة الاعيان، ٢، ص ١٠٠.
(٥٣) سلطان بن سيف (١٦٤٩ ـ ١٦٧٩)، بلعرب بن سلطان (١٦٧٩ ـ ١٦٩٢)، سيف بن سلطان الاول (١٦٩٢ ـ ١٧١١)، سلطان بن سيف الثاني (١٧١١ ـ ١٧١٨).
(٥٤) كاظم باقر علي، البحرية الفارسية في الخليج العربي، دراسة لواقعها البحرى ١٨٤٨ ـ ١٩٠٧، مركز دراسات الخليج العربي (جامعة البصرة ١٩٨٤) ص ص ٣٣ ـ ٣٤. المصدر السابق: ص ٢١١.